١٦- كتَاب الدَّعَوات

٢٥٠- باب الأمر بالدعاء وفضله وبيان جمل من أدعيته ﷺ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ﴾ [غافر: ٦٠]، وقال تَعالَى: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝٥٥﴾ [الأعراف: ٥٥].

وقال تعالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقال تَعالَى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل: ٦٢].

١٤٦٥ ـ وعن النعمان بن بشيرٍ رضي الله عنهما، عن النبيّ ﷺ، قَالَ: «**الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ**». رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٤٦٦ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كَانَ رسُولُ الله ﷺ يَسْتَحِبُّ الجَوامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ(١)، وَيَدَعُ مَا سِوَى ذَلِكَ. رواه أَبُو داود بإسناد جيدٍ.

١٤٦٧ ـ وعن أنس رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أكثرُ دعاءِ النبيّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٤٦٥ ـ أخرجه: أبو داود (١٤٧٩)، وابن ماجه (٣٨٢٨)، والترمذي (٢٩٦٩) و(٣٢٤٧) و(٣٣٧٢).

١٤٦٦ ـ أخرجه: أبو داود (١٤٨٢).

١٤٦٧ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٠٢ (٦٣٨٩)، ومسلم ٨/ ٦٨ (٢٦٩٠) (٢٦).

---

(١) الجوامع من الدعاء: هي التي تجمع الأغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة، أو تجمع الثناء على الله تعالى وآداب المسألة. النهاية ١/ ٢٩٥.

زاد مسلم في روايتِهِ قَالَ: وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا أرادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ دَعَا بِهَا، وَإِذَا أرادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدُعَاءٍ دَعَا بِهَا فِيهِ.

١٤٦٨ ـ وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه: أَنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الهُدَى، والتُّقَى، والعَفَافَ، والغِنَى**[1]». رواه مسلم.

١٤٦٩ ـ وعن طارق بن أَشْيَمَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبيُّ ﷺ الصَّلَاةَ ثُمَّ أَمَرَهُ أنْ يَدْعُوَ بِهؤلَاءِ الكَلِمَاتِ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي**». رواه مسلم.

وفي روايةٍ له عن طارق: أَنَّه سمع النبيَّ ﷺ، وأتاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رسول اللهِ، كَيْفَ أَقُولُ حِيْنَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وارْزُقْنِي، فإنَّ هؤلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ**».

١٤٧٠ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبنا عَلَى طَاعَتِكَ**». رواه مسلم.

١٤٧١ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ**[2]» متفق عَلَيْهِ.

١٤٦٨ ـ انظر الحديث (٧١).

١٤٦٩ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٧١ (٢٦٩٧) (٣٥) و(٣٦).

١٤٧٠ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٥١ (٢٦٥٤) (١٧).

١٤٧١ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٥٧ (٦٦١٦)، ومسلم ٨/ ٧٦ (٢٧٠٧) (٥٣).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٩/ ٣٨: «العفاف والعفة: التنزه عما يباح والكف عنه، والغنى هنا غنى النفس، والاستغناء عن الناس، وعما في أيديهم».

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٩/ ٢٨: «أما (درك الشقاء) فالمشهور فيه فتح الراء، وبالسكون لغة. و(جهد البلاء) بفتح الجيم وضمها، والفتح أشهر وأفصح.
فأما الاستعاذة من سوء القضاء، فيدخل فيها سوء القضاء في الدين والدنيا، والبدن والمال والأهل، وقد يكون ذلك في الخاتمة.
وأما درك الشقاء، فيكون في أمور الآخرة والدنيا، ومعناه: أعوذ بك أن يدركني شقاء.
وشماتة الأعداء: هي فرح العدو ببلية تنْزل بعدوه، يقال منه: شمت بكسر الميم، وشمت بفتحها، فهو شامت وأشمته غيره، وأما جهد البلاء، فروي عن ابن عمر أنه فسره بقلة المال وكثرة العيال، وقيل: الحال الشاقة».

وفي روايةٍ قَالَ سفيان: أَشُكُّ أنِّي زِدْتُ واحدةً مِنْهَا.

١٤٧٢ ـ وعنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتي فِيهَا مَعَاشِي، وأَصْلِحْ لِي آخِرتِي الَّتي فِيهَا مَعَادي، وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لِي في كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ المَوتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ**». رواه مسلم.

١٤٧٣ ـ وعن علي رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لي رسول الله ﷺ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي، وسَدِّدْنِي**[(١)]».

وفي رواية: «**اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ الهُدَى والسَّدَادَ**». رواه مسلم.

١٤٧٤ ـ وعن أنس رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رسولُ الله ﷺ يقولُ: «**اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ، وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ، والهَرَمِ، والبُخْلِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وأعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ**[(٢)]».

وفي رواية: «**وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ**[(٣)]». رواه مسلم.

١٤٧٢ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٨١ (٢٧٢٠) (٧١).

١٤٧٣ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٨٣ (٢٧٢٥) (٧٨).

١٤٧٤ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٩٧ (٦٣٦٣) و٩٨ (٦٣٦٧)، ومسلم ٨/ ٧٥ (٢٧٠٦) (٥٠).

---

(١) قال النووي: «سددني: وفقني واجعلني منتصباً في جميع أموري مستقيماً». شرح صحيح مسلم ٩/ ٣٨.

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٩/ ٢٦: «الكسل: هو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة مع إمكانه.

وأما العجز: فعدم القدرة عليه، وقيل: هو ترك ما يجب فعله، والتسويف به، وكلاهما تستحب الإعاذة منه. وأما استعاذته من الهرم فالمراد به الاستعاذة من الرد إلى أرذل العمر، وسبب ذلك ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس والضبط... وأما استعاذته من الجبن والبخل، فلما فيهما من التقصير عن أداء الواجبات، والقيام بحقوق الله تعالى وإزالة المنكر... وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال وينبعث للإنفاق والجود ولمكارم الأخلاق».

(٣) قال الحافظ ابن حجر في الفتح ١١/ ٢٠٧: «الضلع هو الاعوجاج والمراد به هنا ثقل الدين وشدته، وغلبة الرجال: أي شدة تسلطهم كاستيلاء الرعاع هرجاً ومرجاً».

١٤٧٥ - وعن أَبي بكر الصديق ﷺ: أنَّه قَالَ لرسُولِ الله ﷺ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ في صَلاَتِي، قَالَ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ إنِّي ظَلَمتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً، وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنْتَ، فَاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وارْحَمْنِي، إنَّكَ أنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ**» متفق عَلَيْهِ.

وفي روايةٍ: «**وفي بيتي**» وَرُوِيَ: «**ظلماً كثيراً**» ورُوِي: «**كبيراً**» بالثاء المثلثة وبالباء الموحدة؛ فينبغي أنْ يجمع بينهما فيقال: كثيراً كبيراً.

١٤٧٦ - وعن أَبي موسى ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ: أنَّه كَانَ يدْعُو بِهذا الدُّعَاءِ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وإسرافِي في أمْرِي، وَمَا أنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي؛ وَخَطَئِي وَعَمْدِي؛ وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أسْرَرْتُ وَمَا أعْلَنْتُ، وَمَا أنتَ أعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أنْتَ المُقَدِّمُ، وأنْتَ المُؤَخِّرُ، وأنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**» متفق عَلَيْهِ.

١٤٧٧ - وعن عائشة ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يقول في دُعَائِهِ: «**اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ ومنْ شَرِّ مَا لَمْ أعْمَلْ**». رواه مسلم.

١٤٧٨ - وعن ابن عمر ﷺ، قَالَ: كَانَ مِن دعاءِ رسُولِ الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوالِ نِعْمَتِكَ، وتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وفُجَاءةِ نِقْمَتِكَ، وَجَميعِ سَخَطِكَ**». رواه مسلم.

١٤٧٩ - وعن زيد بن أرقم ﷺ، قَالَ: كَانَ رسُولُ الله ﷺ، يقول: «**اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، والبُخْلِ والهَرَمِ، وَعَذابِ القَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّها أنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاَهَا، اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ؛ وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ؛ وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجابُ لَهَا**». رواه مسلم.

١٤٧٥ - أخرجه: البخاري ٨/ ٨٩ (٦٣٢٦) و٩/ ١٤٤ (٧٣٨٧) و(٧٣٨٨)، ومسلم ٨/ ٧٤ (٢٧٠٥) (٤٨).

١٤٧٦ - أخرجه: البخاري ٨/ ١٠٥ (٦٣٩٩)، ومسلم ٨/ ٨٠ (٢٧١٩) (٧٠).

١٤٧٧ - أخرجه: مسلم ٨/ ٧٩ (٢٧١٦) (٦٦).

١٤٧٨ - أخرجه: مسلم ٨/ ٨٨ (٢٧٣٩) (٩٦).

١٤٧٩ - أخرجه: مسلم ٨/ ٨١ (٢٧٢٢) (٧٣).

١٤٨٠ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ رسُولَ الله ﷺ كَانَ يقول: «**اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وإِلَيْكَ حَاكَمْتُ. فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، أنتَ المُقَدِّمُ، وأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إلهَ إِلَّا أَنْتَ**».

زَادَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: «**وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ**» متفق عَلَيْهِ.

١٤٨١ ـ وعن عائشة رضي الله عنها: أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يدعو بِهؤُلاءِ الكَلِمَاتِ: «**اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ الغِنَى وَالفَقْرِ**». رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح»؛ وهذا لفظ أَبي داود.

١٤٨٢ ـ وعن زياد بن عِلَاقَةَ عن عمه، وَهُوَ قُطْبَةُ بنُ مالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النبيّ ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأخْلَاقِ، وَالأَعْمَالِ، والأَهْواءِ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٨٣ ـ وعن شَكَلِ بن حُمَيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قلتُ: يَا رسولَ الله، علِّمْني دعاءً، قَالَ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي**»[(١)]. رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٨٤ ـ وعن أنس رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يقول: «**اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ البَرَصِ، والجُنُونِ، والجُذَامِ، وَسَيِّئِ**[(٢)] **الأسْقَامِ**». رواه أَبُو داود بإسناد صحيحٍ.

١٤٨٠ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٦٠ (١١٢٠)، ومسلم ٢/ ١٨٤ (٧٦٩) (١٩٩)، وانظر الحديث (٧٥).

١٤٨١ ـ أخرجه: أبو داود (١٥٤٣)، والترمذي (٣٤٩٥).

١٤٨٢ ـ أخرجه: الترمذي (٣٥٩١)، وقال: «حديث حسن غريب».

١٤٨٣ ـ أخرجه: أبو داود (١٥٥١)، والترمذي (٣٤٩٢)، والنسائي ٨/ ٢٥٥ و٢٥٩ و٢٦٠ و٢٦٧ وفي «الكبرى»، له (٧٨٧٥) ـ (٧٨٧٧) و(٧٨٩١)، وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

١٤٨٤ ـ أخرجه: أبو داود (١٥٥٤).

---

(١) قال الترمذي: «يعني فرجه».

(٢) قال الخطابي في معالم السنن ١/ ٢٥٨: «استعاذ من هذه الأسقام؛ لأنَّها عاهات تفسد الخلقة وتبقي الشين وبعضاً يؤثر في العقل وليست كسائر الأمراض التي إنما هي أعراض لا تدوم كالحمى والصداع وسائر الأمراض التي لا تجري مجرى العاهات وإنما هي كفارات وليست بعقوبات».

١٤٨٥ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رسولُ الله ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الجُوعِ، فَإنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ، وأعوذُ بِكَ منَ الخِيَانَةِ، فَإنَّهَا بِئْسَتِ البِطَانَةُ**». رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

١٤٨٦ ـ وعن عليّ رضي الله عنه: أنَّ مُكَاتباً جاءهُ فَقَالَ: إنِّي عَجزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأعِنِّي، قَالَ: ألا أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ عَلَّمَنِيهنَّ رسُولُ الله ﷺ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دَيْناً أدَّاهُ اللهُ عَنْكَ؟ قُل: «**اللَّهُمَّ اكْفِني بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِواكَ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٨٧ ـ وعن عِمْرَانَ بن الحُصَينِ رضي الله عنهما: أنَّ النبيّ ﷺ عَلَّمَ أبَاهُ حُصَيْناً كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بهما: «**اللَّهُمَّ ألْهِمْني رُشْدِي، وأعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسي**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٨٨ ـ وعن أَبي الفضل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رسول الله عَلِّمْني شَيْئاً أسْألُهُ الله تَعَالَى، قَالَ: «**سَلوا الله العَافِيَةَ**» فَمَكَثْتُ أيَّاماً، ثُمَّ جِئْتُ فَقُلتُ: يَا رسولَ الله عَلِّمْنِي شَيْئاً أسْألُهُ الله تَعَالَى، قَالَ لي: «**يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّ رسول اللهِ، سَلُوا الله العَافِيَةَ في الدُّنيَا والآخِرَةِ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٤٨٩ ـ وعن شَهْرِ بن حَوشَبٍ، قَالَ: قُلْتُ لأُمِّ سَلَمة رضي الله عنها، يَا أمَّ المؤمِنينَ، مَا كَانَ أكثَرُ دعاءِ رَسُولِ الله ﷺ، إذَا كَانَ عِنْدَكِ؟ قالت: كَانَ أكْثَرُ دُعائِهِ: «**يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٩٠ ـ وعن أَبي الدرداءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «**كَانَ مِنْ دُعاءِ دَاوُدَ: اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أحَبَّ إلَيَّ مِنْ نَفْسِي، وأهْلِي، وَمِنَ الماءِ البارِدِ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٨٥ ـ أخرجه: أبو داود (١٥٤٧)، وابن ماجه (٣٣٥٤)، والنسائي ٨/ ٢٦٣ وفي «الكبرى»، له (٧٩٠٣).

١٤٨٦ ـ أخرجه: الترمذي (٣٥٦٣)، وقال: «حديث حسن غريب».

١٤٨٧ ـ أخرجه: الترمذي (٣٤٨٣)، وقال: «حديث غريب»، وهو حديث ضعيف.

١٤٨٨ ـ أخرجه: الترمذي (٣٥١٤)، وقال: «حديث صحيح».

١٤٨٩ ـ أخرجه: الترمذي (٣٥٢٢).

١٤٩٠ ـ أخرجه: الترمذي (٣٤٩٠)، وقال: «حديث حسن غريب».

١٤٩١ ـ وعن أنس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَلِظُّوا بـ (يَاذا الجَلَالِ والإكْرامِ)». رواه الترمذي، ورواه النسائي من رواية ربيعة بن عامرٍ الصحابي، قَالَ الحاكم: «حديث صحيح الإسناد».

«أَلِظُّوا»: بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة، معناه: الزَمُوا هذِهِ الدَّعْوَةَ وأكْثِرُوا مِنْهَا.

١٤٩٢ ـ وعن أَبي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: دعا رَسُولُ الله ﷺ، بدُعاءٍ كَثيرٍ، لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً؛ قُلْنَا: يَا رسول الله، دَعَوْتَ بِدُعاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً، فَقَالَ: «ألا أدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ؟ تقول: اللَّهُمَّ إنِّي أسأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ محمَّدٌ ﷺ؛ وأعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا استَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وأنتَ المُسْتَعانُ، وَعَلَيْكَ البَلَاغُ، وَلَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٩٣ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: كَانَ من دعاءِ رسُولِ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، والسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إثْمٍ، والغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، والفَوْزَ بالجَنَّةِ، والنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ». رواه الحاكم أَبُو عبد الله، وقال: «حديث صحيح عَلَى شرط مسلمٍ».

٢٥١- باب فضل الدعاء بظهر الغيب

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠]، وقال تَعَالَى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمَّد: ١٩]، وقال تَعَالَى إخْبَاراً عَن إبْرَاهِيمَ ﷺ: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾﴾ [إبراهيم: ٤١].

١٤٩٤ ـ وعن أَبي الدرداء رضي الله عنه: أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يدعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ إِلَّا قَالَ المَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ». رواه مسلم.

١٤٩١ ـ أخرجه: الترمذي (٣٥٢٥) عن أنس.

وأخرجه: النسائي في «الكبرى» (٧٧١٦)، والحاكم ١/ ٤٩٨-٤٩٩ عن ربيعة.

١٤٩٢ ـ أخرجه: الترمذي (٣٥٢١)، وقال: «حديث حسن غريب» على أنَّ الحديث ضعيف.

١٤٩٣ ـ أخرجه: الحاكم ١/ ٥٢٥، وهو حديث ضعيف.

١٤٩٤ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٨٦ (٢٧٣٢) (٨٦).

١٤٩٥ ـ وعنه: أنَّ رسُولَ الله ﷺ كَانَ يقول: «دَعْوَةُ المَرْءِ المُسْلِمِ لأَخيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ». رواه مسلم.

٢٥٢ـ باب في مسائل من الدعاء

١٤٩٦ ـ وعن أسَامة بن زيد رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ، فَقَالَ لِفاعِلِهِ: جَزَاكَ اللهُ خيراً، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٤٩٧ ـ وعن جابر رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ وَلَا تدعُوا عَلَى أَوْلادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أموَالِكُمْ، لا تُوافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسأَلُ فِيهَا عَطَاءً فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ». رواه مسلم.

١٤٩٨ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يكونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ» رواه مسلم.

١٤٩٩ ـ وعنه: أنَّ رسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ: يقُولُ: قَدْ دَعْوتُ رَبِّي، فَلَمْ يسْتَجب لِي» متفق عَلَيْهِ.

وفي روايةٍ لمسلم: «لا يَزالُ يُسْتَجَابُ لِلعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بإِثْمٍ، أَوْ قَطيعَةِ رحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ» قيل: يَا رسولَ اللهِ مَا الاستعجال؟ قَالَ: «يقول: قَدْ دَعوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أرَ يستَجِبُ لي، فَيَسْتحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ[(١)]».

١٥٠٠ ـ وعن أبي أمامة رضي الله عنه قَالَ: قيل لِرسولِ اللهِ ﷺ: أيُّ الدُّعاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفَ اللَّيْلِ الآخِرِ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ المَكْتُوباتِ». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٩٥ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٨٦ (٢٧٣٢) (٨٧).

١٤٩٦ ـ أخرجه: الترمذي (٢٠٣٥)، وقال: «حديث جيد غريب».

١٤٩٧ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٣٣ (٣٠٠٩).

١٤٩٨ ـ انظر الحديث (١٤٢٨).

١٤٩٩ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٩٢ (٦٣٤٠)، ومسلم ٨/ ٨٧ (٢٧٣٥) (٩٠) و(٩١) و(٩٢).

١٥٠٠ ـ أخرجه: الترمذي (٣٤٩٩).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٤٦/٩: «في الحديث أنّه ينبغي إدامة الدعاء، ولا يستبطئ الإجابة».

١٥٠١ ـ وعن عُبَادَةَ بنِ الصامت رضي الله عنه: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَا عَلَى الأرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو الله تَعالَى بِدَعْوَةٍ إلَّا آتاهُ اللهُ إيَّاها، أَوْ صَرفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا، مَا لَمْ يَدْعُ بإثْمٍ، أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ**»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: إذاً نُكْثِرُ قَالَ: «**اللهُ أكْثَرُ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

ورواه الحاكم من روايةِ أَبي سعيدٍ وزاد فِيهِ: «**أَوْ يَدخِرَ لَهُ مِن الأَجْرِ مثْلَها**».

١٥٠٢ ـ وعن ابنِ عباس رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يقولُ عِنْدَ الكَرْبِ: «**لا إلهَ إلَّا اللهُ العَظِيمُ الحليمُ، لا إلهَ إلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لَا إلهَ إلَّا اللهُ رَبُّ السَّمواتِ، وَرَبُّ الأَرْضِ، وَربُّ العَرْشِ الكَرِيمِ**» متفق عَلَيْهِ.

٢٥٣- باب كرامات الأولياء وفضلهم

قَالَ الله تَعالَى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ [يونس: ٦٢-٦٤]، وقال تعالى: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى﴾ [مريم: ٢٥-٢٦]، وقال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٦-١٧].

١٥٠٣ ـ وعن أَبي محمد عبد الرحمٰن بن أَبي بكرٍ الصديق رضي الله عنهما: أنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُناساً فُقَرَاءَ وَأَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ مَرَّةً: «**مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ، فَلْيَذْهَبْ بثَالِثٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أرْبَعَةٍ، فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ بِسَادِسٍ**» أَوْ كما قَالَ، وأَنَّ أَبَا بكرٍ رضي الله عنه، جَاءَ بِثَلاثَةٍ، وانْطَلَقَ النبيّ ﷺ بعَشَرَةٍ، وأَنَّ أَبَا بَكرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النبيّ ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى

١٥٠١ ـ أخرجه: الترمذي (٣٥٧٣)، وقال: «حديث حسن صحيح غريب»، ورواية الحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٩٣.

١٥٠٢ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٩٣ (٦٣٤٦)، ومسلم ٨/ ٨٥ (٢٧٣٠) (٨٣).

١٥٠٣ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٥٦-١٥٧ (٦٠٢) و٨/ ٤٠ (٦١٤٠) و٤١(٦١٤١)، ومسلم ٦/ ١٣٠-١٣١ (٢٠٥٧) (١٧٦) و(١٧٧).

العِشَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ، فجاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ. قالت امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ؟ قَالَ: أَوَما عَشَّيْتِهِمْ؟ قالت: أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ وَقَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَذَهَبتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ، فَجَدَّعَ وَسَبَّ، وقالَ: كُلُوا لَا هَنِيئاً[1] وَاللهِ لا أَطْعَمُهُ أَبَداً، قَالَ: وايْمُ اللهِ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إلا ربا من أسفلِها أكثرَ منها حتى شبعوا، وصارتْ أكثرَ مما كانتْ قبلَ ذلكَ، فنظرَ إليها أبو بكر فقالَ لامرأتِهِ: يا أختَ بني فراسٍ[2] ما هذا؟ قالت: لا وقُرَّةِ[3] عيني لهي الآنَ أكثرُ منها قبلَ ذلكَ بثلاثِ مراتٍ! فأكل منها أبو بكرٍ وقال: إنَّما كانَ ذلكَ من الشيطانِ، يعني: يمينَهُ. ثم أكلَ منها لقمةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبيِّ ﷺ فَأَصْبَحتْ عِنْدَهُ. وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ، فَمَضَى الأَجَلُ، فَتَفَرَّقْنَا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ، اللهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ.

وَفِي رِوَايَةٍ: فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ لا يَطْعَمُهُ، فَحَلَفَت المَرْأَةُ لا تَطْعَمُهُ، فَحَلَفَ الضَّيْفُ ـ أَو الأَضْيَافُ ـ أَنْ لَا يَطْعَمُهُ أَوْ يَطْعَمُوهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ! فَدَعَا بالطَّعَامِ فَأَكَلَ وأَكَلُوا، فَجَعَلُوا لا يَرْفَعُونَ لُقْمَةً إِلَّا رَبَتْ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا، فَقَالَ: يَا أُخْتَ بَني فِرَاسٍ، مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ: وَقُرَةِ عَيْنِي إِنَّهَا الآنَ لأَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ نَأكُلَ، فَأَكَلُوا، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى النَّبيِّ ﷺ، فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا.

وَفِي رِوايَةٍ: إِنَّ أَبَا بكرٍ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ: دُونَكَ أَضْيَافَكَ، فَإِنِّي مُنْطلقٌ إِلَى النَّبيِّ ﷺ، فَافْرُغْ مِنْ قِراهُم قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ، فَأَتَاهُمْ بما عِنْدَهُ، فَقَالَ: اطْعَمُوا؛ فقالوا: أين رَبُّ مَنْزِلِنا؟ قَالَ: اطْعَمُوا، قالوا: مَا نحنُ بِآكِلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلِنَا، قَالَ: اقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُمْ، فَإِنَّهُ إِنْ جَاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوا، لَنَلْقَيَنَّ مِنْهُ فأَبَوْا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَجِدُ عَلَيَّ، فَلَمَّا جَاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا صَنَعْتُمْ؟ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحمٰنِ، فَسَكَتُّ: ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ، فَسَكَتُّ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوتِي لَمَا جِئْتَ! فَخَرَجْتُ، فَقُلْتُ: سَلْ أَضْيافَكَ، فقالُوا: صَدَقَ، أَتَانَا بِهِ، فَقَالَ: إِنَّمَا انْتَظَرْتُمُونِي والله لا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ. فَقَالَ الآخَرُونَ: واللهِ لا نَطْعَمُهُ حَتَّى

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٧/ ٢١٥: «إنما قاله لما حصل له من الحرج والغيظ بتركهم العشاء بسببه، وقيل: إنه ليس بدعاء إنما أخبر، أي: لم تتهنئوا به في وقته».

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٧/ ٢١٦: «هذا خطاب من أبي بكر لامرأته أم رومان».

(٣) قرة العين: سرورها، وحقيقة أبرد الله دمعة عينيه؛ كأن دمعة الفرح والسرور باردة. النهاية ٤/ ٣٨.

تَطْعَمَهُ فَقَالَ: وَيْلَكُمْ مَا لَكُمْ لا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَاكُمْ؟ هَاتِ طَعَامَكَ، فَجَاءَ بِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ، الأولَى مِنَ الشَّيْطَانِ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا. متفق عَلَيْهِ.

قَوْله: «**غُنْثَرُ**» بغينٍ معجمةٍ مَضمُومَةٍ ثُمَّ نُونٍ ساكِنَةٍ ثُمَّ ثاءٍ مثلثةٍ وَهُوَ: الغَبِيُّ الجَاهِلُ. وقولُهُ: «**فَجَدَّعَ**» أَيْ شَتَمَهُ، والجَدْعُ: القَطْعُ. قولُه «**يَجِدُ عَلَيّ**» هُوَ بكسرِ الجِيمِ: أيْ يَغْضَبُ.

١٥٠٤ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**لَقَدْ كَانَ فيما قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ نَاسٌ مُحَدَّثُونَ، فَإنْ يَكُ في أُمَّتِي أحدٌ فإنَّهُ عُمَرُ**». رواه البخاري.

ورواه مسلم من رواية عائشة.

وفي روايتهما قَالَ ابن وهب: «**محَدَّثُونَ**» أيْ مُلْهَمُونَ.

١٥٠٥ ـ وعن جابر بنِ سُمْرَةَ رضي الله عنهما، قَالَ: شَكَا أَهْلُ الكُوفَةِ سَعْداً يعني: ابنَ أبي وقاص رضي الله عنه، إِلَى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فَعَزَلَهُ، واسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّاراً، فَشَكَوا حَتَّى ذَكَرُوا أنَّهُ لا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا إسْحَاقَ، إنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعَمُونَ أنَّكَ لا تُحْسِنُ تُصَلِّي، فَقَالَ: أَمَّا أنا واللهِ فَإنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رسولِ الله ﷺ، لا أُخْرِمُ(١) عَنْها، أُصَلِّي صَلَاتَي العِشَاءِ فَأَرْكُدُ فِي الأُولَيَيْنِ، وَأُخِفُّ في الأُخْرَيَيْنِ.

قَالَ: ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إسْحَاقَ، وأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلاً ـ أَوْ رِجَالاً ـ إِلَى الكُوفَةِ يَسْأَلُ عَنْهُ أَهْلَ الكُوفَةِ، فَلَمْ يَدَعْ مَسْجِداً إلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفاً، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِداً لِبَنِي عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، يُقالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ، يُكَنَّى أَبَا سَعْدَةَ، فَقَالَ: أَمَا إذْ نَشَدْتَنَا فَإنَّ سَعْداً كَانَ لا يَسِيرُ بالسَّرِيَّةِ وَلَا يَقْسِمُ بالسَّوِيَّةِ، وَلَا يَعْدِلُ في القَضِيَّةِ. قَالَ سَعْدٌ: أمَا وَاللهِ لأَدْعُونَّ بِثَلَاثٍ: اللَّهُمَّ إنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِباً، قَامَ رِيَاءً، وَسُمْعَةً، فَأَطِلْ عُمُرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ لِلْفِتَنِ. وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ.

١٥٠٤ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢١١ (٣٤٦٩).

وأخرجه: مسلم ٧/ ١١٥ (٢٣٩٨) (٢٣).

١٥٠٥ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٩٢ (٧٥٥)، ومسلم ٢/ ٣٨ (٤٥٣) (١٥٨).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٢/ ٣٤٩: «أي لا أنقص».

قَالَ عَبدُ الملكِ بن عُمَيْرِ الراوي عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ: فَأنا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الكِبَرِ، وإنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوارِي فِي الطُّرُقِ فَيَغْمِزُهُنَّ. متفق عَلَيْهِ.

١٥٠٦ ـ وعن عروة بن الزبير: أنَّ سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيلٍ ﷺ، خَاصَمَتْهُ أَرْوَى بِنْتُ أَوْسٍ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ، وادَّعَتْ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئاً مِنْ أَرْضِهَا، فَقَالَ سعيدٌ: أنا كُنْتُ آخُذُ شَيئاً مِنْ أَرْضِهَا بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رسول الله ﷺ!؟ قَالَ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**مَنْ أَخَذَ شِبْراً مِنَ الأَرْضِ ظُلْماً، طُوِّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرضِينَ**» فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: لا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا، فَقَالَ سعيد: اللَّهُمَّ إنْ كَانَتْ كاذِبَةً، فَأَعْمِ بصَرَها، وَاقْتُلْهَا في أَرْضِها، قَالَ: فَما ماتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، وَبَيْنَما هِيَ تَمْشِي في أَرْضِهَا إذ وَقَعَتْ في حُفْرَةٍ فَماتَتْ. متفق عَلَيْهِ.

وفي روايةٍ لِمُسْلِم عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عُمَرَ بِمَعْنَاهُ، وأنه رآها عَمْيَاءَ تَلْتَمِسُ الجُدُرَ تقولُ: أَصابَتْنِي دَعْوَةُ سَعيدٍ، وأنَّها مَرَّتْ عَلَى بِئرٍ في الدَّارِ الَّتي خَاصَمَتْهُ فِيهَا، فَوَقَعَتْ فِيهَا، وكانتْ قَبْرَها.

١٥٠٧ ـ وعن جابر بن عبد الله ﷺ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أُحُدُ دعَانِي أَبِي من اللَّيلِ فَقَالَ: مَا أُرَانِي إِلَّا مَقْتُولاً في أوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ من أصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ، وإنِّي لا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رسول الله ﷺ، وإنَّ عَلَيَّ دَيْناً فَاقْضِ، وَاسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْراً، فَأَصْبَحْنَا، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ، وَدَفَنْتُ مَعَهُ آخَرَ في قَبْرِهِ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أنْ أَتْرُكَهُ مَعَ آخَرَ، فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، فإذا هُوَ كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ غَيْرَ أُذُنِهِ، فَجَعَلْتُهُ في قَبْرٍ عَلَى حِدَةٍ. رواه البخاري.

١٥٠٨ ـ وعن أنس ﷺ: أنَّ رجلين مِنْ أصحاب النَّبيِّ ﷺ، خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبيِّ ﷺ، في لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ المِصْبَاحَيْنِ بَيْنَ أَيْديهِمَا. فَلَمَّا افْتَرَقَا، صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ.

رواهُ البُخاري مِنْ طُرُقٍ؛ وفي بَعْضِهَا أَنَّ الرَّجُلَيْنِ أُسَيْدُ بنُ حُضير، وَعَبَّادُ بنُ بِشْرٍ ﷺ.

١٥٠٦ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٣٠ (٣١٩٨)، ومسلم ٥/ ٥٨ (١٦١٠) (١٣٨).

١٥٠٧ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١١٦ (١٣٥١).

١٥٠٨ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٢٥ (٤٦٥) و٥/ ٤٤ (٣٨٠٥).

١٥٠٩ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: بعث رسول الله ﷺ عَشْرَة رَهْطٍ عَيْناً سَرِيَّة، وأمَّرَ عَلَيْهَا عاصِمَ بنَ ثَابِتٍ الأنْصارِيَّ رضي الله عنه، فانْطلقوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بالهَدْأةِ؛ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ؛ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقالُ لَهُمْ: بَنُو لحيانَ، فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَريبٍ مِنْ مِئَةِ رَجُلٍ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا أحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وأصْحَابُهُ، لَجَؤُوا إِلَى مَوْضِعٍ، فَأَحاطَ بِهِمُ القَوْمُ، فَقَالُوا: انْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأيْدِيكُمْ وَلَكُمُ العَهْدُ وَالمِيثَاقُ أنْ لا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أحداً. فَقَالَ عَاصِمُ بنُ ثَابِتٍ: أَيُّهَا القَوْمُ، أَمَّا أنا، فَلَا أنْزِلُ عَلَى ذِمَّةِ كَافِرٍ: اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ، فَرَمُوهُمْ بِالنَّبْلِ فَقتلُوا عَاصِماً، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلاثَةُ نفرٍ عَلَى العَهْدِ والمِيثاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ، وَزَيدُ بنُ الدَّثِنَةِ وَرَجُلٌ آخَرُ. فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أوْتَارَ قِسِيِّهِمْ، فَرَبطُوهُمْ بِهَا. قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أوَّلُ الغَدْرِ واللهِ لا أصْحَبُكُمْ إنَّ لِي بِهؤُلاءِ أُسْوَةً، يُرِيدُ القَتْلَى، فَجَرُّوهُ وعَالَجُوهُ، فأبى أنْ يَصْحَبَهُمْ، فَقَتَلُوهُ، وانْطَلَقُوا بِخُبَيبٍ، وزَيْدِ بنِ الدَّثِنَةِ، حَتَّى بَاعُوهُما بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ؛ فابْتَاعَ بَنُو الحارِثِ بن عامِرِ بنِ نَوْفَلِ بنِ عبدِ مَنَافٍ خُبيباً، وكان خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ. فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أسيراً حَتَّى أجْمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ، فاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأعَارَتْهُ، فَدَرَجَ بُنَيٌّ لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أتَاهُ، فَوَجَدتهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخْذِهِ وَالموسَى بِيَدِهِ، فَفَزِعَتْ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ. فَقَالَ: أتَخْشَيْنَ أن أقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لأَفْعَلَ ذَلِكَ! قالت: واللهِ مَا رَأيْتُ أسيراً خيراً مِنْ خُبَيْبٍ، فواللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يوماً يَأكُلُ قِطْفاً مِنْ عِنَبٍ في يَدِهِ وإنَّهُ لَمُوثَقٌ بِالحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ خُبَيْباً. فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ في الحِلِّ، قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، فَتَرَكُوهُ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ: واللهِ لَوْلَا أنْ تَحْسَبُوا أنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَزِدْتُ: اللَّهُمَّ أحْصِهِمْ عَدَداً، وَاقْتُلهُمْ بِدَداً، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَداً. وقال:

فَلَسْتُ أُبَالِي حِيْنَ أُقْتَلُ مُسْلِماً ... عَلَى أيِّ جَنْبٍ كَانَ للهِ مَصْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإلَهِ وإنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ[1]

١٥٠٩ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ١٠٠ (٣٩٨٩).

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٧/ ٤٧٩: «الأوصال جمع وصل وهو العضو، والشلو بكسر المعجمة الجسد، وقد يطلق على العضو، ولكن المراد به هنا الجسد، والممزع: المقطع ومعنى الكلام أعضاء جسد يقطع».

وكان خُبَيبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْراً الصَّلاةَ. وأخْبَرَ - يعني: النبيّ ﷺ - أصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بنِ ثَابتٍ حِيْنَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أن يُؤْتَوا بِشَيءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وكَانَ قَتَلَ رَجُلاً مِنْ عُظَمائِهِمْ، فَبَعَثَ الله لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ [١] فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِروا أنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئاً. رواه البخاري.

قولُهُ: «**الهَدْأَةُ**»: مَوْضِعٌ، «**والظُّلَّةُ**»: السَّحَابُ. «**والدَّبْرُ**»: النَّحلُ. وَقَوْلُهُ: «**اقْتُلْهُمْ بِدَداً**» بِكَسْرِ الباءِ وفتحِهَا، فَمَنْ كَسَرَ قَالَ هُوَ جمع بِدَّةٍ بكسر الباء وهي النصيب ومعناه: اقْتُلْهُمْ حِصَصاً مُنْقسِمَةً لِكُلِّ واحدٍ مِنْهُم نَصيبٌ، وَمَنْ فَتَحَ قَالَ معناهُ: مُتَفَرِّقِينَ في القَتْلِ واحداً بَعْدَ واحِدٍ مِنَ التَّبْدِيد.

وفي الباب أحاديث كثيرةٌ صَحيحةٌ سَبَقَتْ في مَوَاضِعِها مِنْ هَذَا الكِتَابِ، مِنْهَا حديثُ الغُلامِ الَّذِي كَانَ يأتِي الرَّاهِبَ والسَّاحِرَ، ومنْها حَدِيثُ جُرَيْج، وحديثُ أصْحابِ الغَارِ الذين أطْبقَتْ عَلَيْهِم الصَّخْرَةُ، وَحديثُ الرَّجُلِ الَّذِي سَمِعَ صَوْتاً في السَّحَابِ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، وَغَيْرُ ذَلِكَ [٢]. وَالدلائِل في البابِ كثيرةٌ مشهُورةٌ، وباللهِ التَّوفيق.

١٥١٠ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: مَا سَمِعْتُ عمر رضي الله عنه يقولُ لِشَيءٍ قَطُّ: إنِّي لأَظُنُّهُ كَذَا، إلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ. رواه البخاري.

١٥١٠ - أخرجه: البخاري ٥/ ٦١ (٣٨٦٦).

---

(١) قال الحافظ ابن حجر ٧/ ٤٧٩: «الظلة السحابة والدبر الزنابير، قال: وفي الحديث أن للأسير أن يمتنع من قبول الأمان ولا يمكن من نفسه ولو قتل، أنفة من أنه يجري عليه حكم كافر، وهذا إذا أراد الأخذ بالشدة، فإن أراد الأخذ بالرخصة له أن يستأمن».

(٢) انظر الأحاديث: (١٢) و(٣٠) و(٢٥٩) و(٥٦٠) و(٩٦٧).